معالجات الإمام علي عليه السلام لبعض المشاكل المجتمعية العنف الاسري أنموذجا

أ.م. صباح محمد حسين
جامعة ديالى- كلية العلوم الاسلامية
م. م. فاضل حاتم الموسوي
كلية الامام الكاظم – اقسام ديالى

Imam Ali's treatments of some societal problems, domestic violence as a model

Asst.Prof. Sabah Mohammed Hussein
University of Diyala - College of Islamic Sciences
Asst. Lec. Fadhel Hatem Al-Moussawi
Imam Al-Kadhim College - Diyala Departments
dr.sabahmohammed@uodiyala.edu.iq

ملخص البحث:

وفي هذه الدراسة سنستقرأ تلك الكلمات لنستنهض المعاني المستبطنة التي توصلنا الى حقائق الحلول لكل المشاكل التي تعاني منها اسرنا اليوم وبالذات مسألة العنف التي تمثل ذلك المعول الذي بدأ يهدم بناء الاسرة ، والاعداء خبروا ذلك وعلموا من اين تؤكل الكتف فسخروا كل جهدهم لفت عضد الاسرة ، وراهنوا على ضياع الاسرة ونحن نقول لهم اننا نراهن على فشل اهدافكم وخيبتها فالأمام علي عليه السلام واهل البيت عليهم السلام وضعوا لنا الحلول لكل شيء ، وقد اخترت هذا الموضوع لما يتمتع به من اهمية كبيرة فأسرنا مهددة بالضياع وتعاني التفكك والمشاكل تعصف بها ولابد من ايجاد الحلول التي تمثل الخلاص من هذه المشاكل ، وعندما بحثت في سيرة امير المؤمنين عليه السلام وجدت في سلوكه وتعامله وكلماته وحكمه الحل الامثل والدواء الشافي والخلاص من كل ما تعانيه الاسرة اليوم واخص بالذكر العنف الاسري .

ولكي يكتمل المشهد كان لابد لي أن أعرج على بيان مفهوم الأسرة وقد خصصت ذلك في التمهيد لهذا البحث فقد بينت مفهوم الاسرة في اللغة والاصطلاح فضلا عن بيان لبناء الاسرة في الاسلام من خلال النص القرآني واحاديث اهل البيت وهو ما فصلت فيه بالمبحث الاول اما المبحث الثاني فقد اشتمل على اثار العنف على الاسرة والمجتمع بما له من اثار سلبية شخصها الامام علي عليه السلام اما المبحث الثالث فقد جعلته محور الدراسة في بيان لاهم معالجات الامام علي لمشاكل الاسرة وخاصة ما يتعلق بمسألة العنف الاسري ، بينت اهمية تلك الحلول التي وضعها الامام علي عليه السلام لمعالجة قضايا الاسرة وكيف يمكن ان تستثمر تلك الكلمات لتوظف توظيفا حقيقيا في رفد المنظومة التربوية للأسرة المسلمة اليوم ، فما ورثناه عن اهل البيت

عليهم السلام يمثل محل للفخر والاهتمام من الجميع بل لابد ان تخصص لهذا الارث مراكز دراسة تتخذ مما جاء عنهم مادة علمية يمكن ان تحل من خلالها كثير من القضايا العالقة اجتماعيا واسريا .

وضعت مجموعة من الوصايا التي اجدها تلائم المقام فضلا عن جملة من النتائج التي توصلت اليها خلال مسيرة البحث ، وفي الختام ادعوا الله ان يوفقنا واياكم بان نجعل من المنهج العلوي سلوكا وكهفا نؤوب اليه عندما تداهمنا المشاكل . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين .

الكلمات المفتاحية: معالجات الإمام علي، المشاكل المجتمعية، العنف الاسري.

Abstract :

In this study, we will study these words to evoke the hidden meanings that lead us to the truths of solutions to all the problems that our families suffer from today, especially the issue of violence, which represents the pickaxe that has begun to destroy the family structure. The enemies have experienced this and know where the shoulder is eaten, so they have devoted all their efforts to strengthening the family, and they bet on the family's loss. We tell them that we are betting on the failure and disappointment of your goals. Imam Ali, peace be upon him, and the family of the Prophet, peace be upon them, have provided us with solutions for everything. I have chosen this topic because of its great importance. Our families are threatened with loss, suffer from disintegration, and problems are raging in them. It is necessary to find solutions that represent salvation from these problems. When I researched the biography of the Commander of the Faithful, peace be upon him, I found in his behavior, dealings, words, and wisdom the ideal solution, the healing medicine, and salvation from everything that the family suffers from today, and I specifically mention domestic violence.

In order to complete the scene, I had to address the concept of the family, and I devoted that to the introduction to this research. I explained the concept of the family in language and terminology, in addition to explaining the structure of the family in Islam through the Qur'anic text and the hadiths of the Ahl al-Bayt, which I detailed in the first section. As for the second section, it included the effects of violence on the family and society, with its negative effects, which Imam Ali, peace be upon him, identified. As for the third section, I made it the focus of the study in explaining the most important treatments of Imam Ali for family problems, especially what is related to the issue of domestic violence. I explained the importance of those solutions that Imam Ali, peace be upon him, put forward to address family issues and how those words can be invested to be truly employed in supporting the educational

system of the Muslim family today. What we inherited from the Ahl al-Bayt, peace be upon them, represents a source of pride and interest for everyone. Rather, study centers must be allocated to this legacy that take what came from them as scientific material through which many pending social and family issues can be resolved.
I have put forth a set of commandments that I find appropriate for the occasion, in addition to a set of results that I have reached during the course of research. In conclusion, I ask God to grant us and you success in making the Alawite method a behavior and a refuge to which we return when problems befall us. Praise be to God, Lord of the Worlds, and may God's prayers and peace be upon Muhammad and his pure and good family.

Keywords: Imam Ali's Treatments, Social Problems, Domestic Violence.

التمهيد : مفهوم العنف الاسري لغة واصطلاحا : يمكن ان نستوقف الالفاظ هنا في دلالتها اللغوية والاصطلاحية لينكشف لنا عمق المعنى والدلالة لهاتين المفردتين :

اولا : مفهوم العنف لغة واصطلاحا :

لغة : عند تتبع معاجم اللغة نجد ان العُنْف: ضدّ الرفق. عَنَفَ يَعْنُفُ عَنْفاً فهو عنيفٌ. وعنّفته تعنيفاً، ووجدت له عليك عُنْفاً ومشقّة. وعُنْفُوانُ الشّباب: أوّل بهجته، وكذلك النّبات[١] ، وقد عنف به وعليه وعنّفه: لامه وعيّره. وكان في عنفوان شبابه وأنفوانه. واعتنف الشيء وائتنفه بمعنًى. وتقول: هو في عنفوان أمره، وعنفوان عمره. وتقول: لعنت لحية المنافق، وعنفقته شر العنافق [٢]

اصطلاحا : عرفه ابو هلال العسكري بقوله : " "التشديد في التوصُّل إلى المطلوب""[٣] ان نرى مفهوم العنف من المفاهيم التي تنفر منها النفس ، وهو صورة من صور التعدي على حقوق الغير ، واذا اردنا ان نستجمع الاقوال في دلالته الاصطلاحية يمكن ان نخرج بهذا المعنى ان العنف "مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف: هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء، ويكون مفروضًا عليه، من خارج فهو، بمعنى ما، فعل عنيف، والعنيف أيضًا: هو القوي الذي تشتدُّ سورته بازدياد الموانع التي تعترض سبيله كالريح العاصفة، والثورة الجارفة"[٤] كذلك قد يكون العنف هو ذلك السلوك الذي يتم تنفيذه، مع توافر : القصد والسبب ،في ذلك هو إحداث ضرر جسدي لشخص [٥] .

ثانيا : مفهوم الاسرة لغة واصطلاحا :

لغة: تنحدر الاسرة بمفهومها اللغوي من الجذر «أسر»، ويدل على الإمساك والقيد، وأسره يأسره أسرا وإسارة: شده بالإسار، والإسار ما شد به وهو القيد، ومنه الأسير (٦) ، قال الراغب الأصفهاني : "وأسرة الرجل من

يتقوى به(٧)،قال تعالى: « نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَإِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلاً» [سورة الانسان : الآية ٢٨.] ، أشاره إلى حكمته تعالى في تراكيب الإنسان المأمور بتأملها وتدبرها في قوله تعالى: «وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ»[سورة الذاريات : الآية ٢١](٨). وذكر ابن منظور :" واسرة الرجل عشيرته ورهطه الادنون لأنه يتقوى بهم"(٩)، ولفظ الاسرة لم يرد ذكره في القران الكريم، كذلك لم يستعمله الفقهاء في عباراتهم فيما نعلم، والمتعارف عليه الان اطلاق لفظ الاسرة على الرجل ومن يعولهم من زوجه وأصوله وفروعه، وهذا المعنى يعبر عنه الفقهاء قديما بألفاظ منها" الآل والأهل والعيال(١٠). يتبين مما سبق ان المقصود بالأسرة في اللغة جماعة الإنسان الذين يتقوى بهم ويحتمي بهم، فالإنسان لا يكون قويا عزيزا في منعه لا اذا كان في اسرة تحصنه وتمنعه.

اصطلاحا : تعد الاسرة النواة الاولى للمجتمع ، اي انها تتكون من مجموعة من البشر يعيشون تحت سقف واحد رغم ما بينهم من تنوع او تفاوت، ومن مصلحتهم جميعا ان يرتفع شان هذه المؤسسة الاجتماعية من كافة النواحي لان ارتفاع شانها يعود على جميع افرادها بالخير، وانخفاض شانها ينعكس ايضا على جميع افرادها، شقاء وتعاسة وضيقا في المورد(١١)، والاسرة هي الامة الصغيرة منها تعلم النوع الانساني افضل اخلاقه الاجتماعية وهي في الوقت نفسه اجمل اخلاقه وانفعها ، وهي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما ، وتشمل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا في معيشة واحدة (١٢). اما الاسرة بوجه عام هي الجماعة الصغيرة ذات الادوار والمراكز الاجتماعية مثل: الزوج والاب والابن والابنة يربطها رباط الدم او الزواج او التبني، وتشترك في سكن واحد، وتتعاون اقتصاديا ،وترتكز الاسرة في العادة على زواج شخصين ذكر وانثى(١٣).

المبحث الاول : بناء الاسرة في الاسلام

تمثل الاسرة الوحدة التي عن طريقها يشكل المجتمع الانساني فهي العنصر الاهم والاساس في بناء المجتمع ايا كان توجهه واعتقاداته ، لذا نلحظ ان الاسلام في تشريعاته واحكامه جعل منها هدفا فسخر القوانين والنظم الشرعية بما يخدم الاسرة وجعلها في مراحل متقدمة من حركة الانسانية ، فقال تعالى : « وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ » [سورة النحل ، الآية ٧٢] ، فالجعلية هنا الهية أي ان انشاء هذا النظام الاسري وتشكيله بهذه الصورة انما هو محض أراداه الهية ، ويمكن ان يبين لنا ما تشكله الاسرة من اهمية من منظور الاسلام عن طريقها استقراء

النصوص القرآنية التي ذكرت ذلك وما جاء من سيرة الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم واهل البيت عليهم السلام .

المطلب الاول : الرؤية القرآنية للأسرة : لقد شكلت الاسرة اليوم عنصر اهتمام لدى الدارسين اليوم في الشأن الاجتماعي فضلا عن المجالات الاخرى لما تتمتع به الاسرة من اهمية كذلك ان الاسرة غدت هدفا للأعداء فهم يدركون مدى قدرتها على التأثير في بناء منظومة الاسلام ككل ، كل ذلك وغيرى جاء القران الكريم ليؤكد على بناء الاسرة وكاشفا عن كل ما من شأنه يمثل عنصر خطر على الاسرة قال تعالى : « وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ » [سورة النحل ، الآية ٧٢] ،

ان الوشيجة التي تربط الانسان في الاخر ضمن كيان واحد انما هو ترتيب الهي وجعل الهي كما اسلفنا ضمن حدود وضوابط واحكام لا يمكن ان تنفض هذه الوشيجة بسهولة ومن جميل ما ذكر في بيان هذه الآية قول السيد الطبطبائي في تفسيره " ولو أن الانسان قطع هذا الرابط التكويني الذي أنعم الله به عليه وهجر هذا السبب الجميل وان توسل بأي وسيلة غيره لتلاشي جمعه وتشتت شمله وفي ذلك هلاك الانسانية" [١٤] فهلاك الانسانية مقرون بقطع الوشائج التي ترتبط بها الاسرة على حد تعبير السيد هنا ، والآية في مضمونها تشير الى عنصر مهم في بناء الاسرة وهو مسألة الرزق وانه مكفول بأمر الله تعالى فالذي جعلكم ضمن كيان واحد بروابط شرعية والذي جعل لكم ذرية وذرية الذرية هو كفيل برزقكم فالجعلية الإلهية لم تنقطع عند حد معين كما هو ظاهر النص فلابد ان يكون لنا عقيدة ثابتة تذهب الى " إن كل شيء من الناحية العقائدية تنتهي نسبته إلى الله عز وجل، وكل موحد يعتقد أن منبع وأصل كل شيء منه سبحانه وتعالى "[١٥] قال تعالى : « بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »[سورة آل عمران ، الآية ١٦] .

وقال تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ »[سورة الروم، الآية ٢١] ان بعض دلالات (من) هو انها تفيد التبعيض كما يذهب اهل اللغة ونجد ان الآية تحمل هذه الدلالة فقوله (مِنْ أَنْفُسِكُمْ) أي بعض منكم وجزء لا يتجزأ من كيانكم فالآية تشدد على قوة الرابطة التي تربط بين الزوج وزوجته بحيث كالجزء الواحد وهذا يعكس عظمة ما يمتاز به هذا الكيان ويعبر في موضع اخر فيقول « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً»[سورة النساء، الآية ١] وقد بين في النص ان " الهدف من الزواج الاطمئنان والسكن، وأبان مسائل كثيرة في تعبير غزير المعنى " لتسكنوا "والحق أن وجود الأزواج مع هذه الخصائص للناس التي

تعد أساس الاطمئنان في الحياة، هو أحد مواهب الله العظيمة. " [١٦] لقد جعل الله تعالى الاسرة احد آياته واحد البراهين على وحدانيته تعالى فقد خلق الانسان الذكر والانثى وكل فيهما نقص للأخر وجعل من العلاقة والترابط بينهما هو ما يحقق السكينة والرحمة والمودة بينهما رغنم انهما قبل ذلك الارتباط لم يكن بينهما أي شيء من ذلك فـ " يتم بمجموعهما أمر التوالد والتناسل فكل واحد منهما ناقص في نفسه مفتقر إلى الآخر ويحصل من المجموع واحد تام له أن يلد وينسل، ولهذا النقص والافتقار يتحرك الواحد منهما إلى الآخر حتى إذا اتصل به سكن إليه لأن كل ناقص مشتاق إلى كماله وكل مفتقر مائل إلى ما يزيل فقره وهذا هو الشبق المودع في كل من هذين القرينين " [١٧]

المطلب الثاني : الاسرة من منظور اهل البيت : ان المتتبع للروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه واله واهل بيته عليهم السلام يجد في مروياتهم كل ما من شأنه توضيح الرغبة الالهية في بناء الاسرة القائمة على اساس مبادئ الاسلام وقيمه من زواج وما يترتب عليه من حقوق وواجبات بين طرفي العلاقة فيقول صلى الله عليه واله : « ما بني بناء في الإسلام أحبُّ إلى الله من التزويج »[١٨] وفي مقام الترغيب في انشاء هذا البناء المقدس (الاسر) نجد انه صلى الله عليه واله وسلم يقول مرغبا في ذلك : « يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباه فليتزوج ، فإنّه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج.. »[١٩] وقد كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يذكر المجتمع بوصايا رسول الله صلى الله عليه واله في الحث على بناء الاسرة عن طريق الزواج فقال عليه السلام موصياً : « تزوجوا ، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما كان يقول : من كان يحبُّ أن يتّبع سنّتي فليتزوج ، فإنَّ من سنّتي التزويج »[٢٠] وبغض النظر عن كل ما جاء من آيات قرآنية او نصوص ترغب وتؤكد على مسألة الزواج وبناء الاسرة فإن العقل يحكم بضرورة انشاء هذا الكيان لكون يمثل البذرة الاولى وراء تشكيل أول خلية اجتماعية ، هي الأسرة ، التي ترفد المجتمع بأفراد صالحين يسهمون في بنائه وتطويره وفق أُسس سليمة بعيدة عن أسباب الانحراف والابتذال . لذا نجد ان الإمام الرضا عليه السلام يؤكد على ضرورة الاجتماعية للزواج وان العقل يستقل بإدراكها بغض النظر عن الشرع ، فيقول عليه السلام : « لو لم يكن في المناكحة والمصاهرة آية محكمة منزلة ولا سُنَّة متبعة ، لكان فيما جعل لله فيها من برّ القريب وتآلف البعيد ما رغب فيه العاقل اللبيب ، وسارع إليه الموفق المصيب... »[٢١] ان الحديث في هذا المضمار لكثير ويطول الحديث فيه فقد اهتم الاسلام بكل احكامه وقوانينه وسننه بمسألة بناء البيت الاسري ووفر كل من شأنه ان يقوم السلوك داخل هذا البيت وحاول ان يوفر كل وسائل الراحة فأعطى للرجل حقوقه وابان واجباته كذلك اعطى للمرأة الحقوق وبين ما عليها من واجبات فضلا عن بيان طبيعة التعامل بينهما ومع الاطفال منذ اللحظة الاولى لنشوء

الطفل حيث بين اداب النكاح والمقاربة ومرورا بفترة الحمل وبين اثر الاكل الحرام على الجنين فقد روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «كَسْبُ الحرام يَبِينُ في الذرية»[٢٢] وكيف يكون التعامل مع الطفل وفقا لمراحل نموه فقال النبي صلى الله عليه وآله: « الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين فان رضيت خلائقه لإحدى وعشرين، وإلا فضرب على جنبه فقد أعذرت إلى الله تعالى»[٢٣] ، كل ذلك كان كاشف لنا عن عظمة وقدسية واهمية بناء الاسرة في الاسلام .

المبحث الثاني : تشخيص الامام علي اسباب العنف الاسري واثره على المجتمع

لقد شخص الامام علي عليه السلام العلة وحدد السبب وراء نشوب الخلاف في الاسرة ووضع لنا الحلول والمعالجات التي تساعد على تجاوز مسألة العنف الاسري ، ان اهل البيت عليهم السلام هم ترجمان القران وهم عدله فسيرتهم كانت تطبيق عملي لسلوك القران ومنهجه فتتبع سيرتهم تمثل احد اساليب التزود من ذلك العطاء الالهي واحد الحلول التي تعالج مسألة العنف الاسري ، ونحن خلال هذه الوريقات يمكن ان نستعرض نماذج مما شخصه الامام علي عليه السلام واهل بيته لأثر العنف على الاسرة كوحدة بناء للمجتمع الاسلامي من خلال المطلبين الآتيين :

المطلب الاول : اسباب العنف الاسري : لكل ظاهر او علة في المجتمع لابد ان يكون هنا مسببا لها ، وتختلف الاسباب وتتعدد الا اننا يمكن ان نحصر المشتركات منها وما كان له صفة العموم ، والعنف الاسري احد الظواهر المجتمعية السلبية والتي بسببه هدمت كثير من العوائل ، وكانت النتيجة ضياع الابناء وتشتتهم ، ومن بين اهم الاسباب :

١- ضعف الايمان : ان من بين اهم الاسباب التي تنمي الداء في الاسرة هو ضعف الايمان عند الرجل او عند المرأة ، فمن لا يؤمن بالله لا يمكن ان يستقيم سلوكه وبالتالي سوف يكون خارج المنظومة الاسلامية فقد رُوِيَ عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عن الإيمان، أنّه قال: «الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»[٢٤] ومن مظاهر ضعف الايمان واوضحها هو حالة الغضب التي تنتاب الرجال حيال تصرف بسيط يصدر من زوجته او العكس والاجدر ان يصبر احدهما على الاخر فلابد للرجل ان يصبر على اذى زوجته وكذلك للمرأة لابد ان تصبر على اذى زوجها لذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإيمان كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، ولَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعهُ، ولَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ »[٢٥]

٢- التربية الخاطئة : ان من عوامل نشوء العنف الاسري هو طبيعة الجو التربوي في العائلة فعندما لا ترتبط العائلة بروابط تربوية نابعة من اصل الشريعة فان النتيجة سوف تكون مؤلمة جدا فينتج ازاء ذلك حالة من

التشظي والضياع للأسرة لان الخيمة التي يمكن ان تجمع الاسرة هي الروابط التربوية الاسلامية فيرى الامام (عليه السلام) من الواجب على الآباء أن يراعوا أبنائهم في كل مرحلة من مراحل نموهم ويغذوهم بما يحتاجونه من زاد ثقافي وأخلاقي بما يتناسب وكل مرحلة، وبصدد هذه المراحل ونمو العلاقة التربوية يقول (عليه السلام): «فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مئونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه»[٢٦] فالإنسان الذي يشعر بالمسؤولية من وجهة نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) هو المقتدر على التعامل مع أسرته ومجتمعه على أسس أخلاقية تصون مكانته كإنسان عن طريق احترامه لنفسه ومحافظته على كرامته وتحمل المسؤولية تجاه غيره.

٣- الجانب الاقتصادي : من اهم العوامل المؤثرة على الجو العام للأسرة والذي يمكن ان يحدث ارباكا في حركة الاسرة انما هو الجانب الاقتصادي لان الفقر يعد سببا لتشتت الاسرة وبالتالي يتقوى افرادها احدهما على الاخر مع ضعف الوازع الديني فيسبب الى ضياع الاولاد في الشوارع كما ند ذلك اليوم في كثير من المشاهد نلحظها ، قال امير المؤمنين عليه السلام وهو يوصي ولده «يا بني إني أخاف عليك الفقر، فاستعذ بالله منه، فإن الفقر منقصةٌ للدين، مُدهشةٌ للعقل داعيةٌ للمقت»[٢٧] وقال : «الفقر الموت الأكبر»[٢٨] فالفقر هو الموت بعينه، لأنه لا معنى لحياة الإنسان إذا كان فقيراً، إذ خلق الله الإنسان ليسعد في هذه الحياة لا ليشقى فيها، وفي هذا المعنى قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً: «والقبرُ خيرٌ من الفقر»[٢٩]

واسباب اخرى كثيرة كالفهم الخاطئ للقوامة والابتلاء بالمعاصي والكسب الحرام وسوء العشرة وإفشاء الأسرار الأسرية، وغيرها الكثير من الاسباب ، ولكن ارى ان هذه هي الاهم والاكثر تأثيرا في تنامي ونشوء العنف الاسري داخل العائلة.

المطلب الثاني : اثر العنف الاسري على المجتمع : لم يكن اثر العنف الاسري حبيس جدان المنزل بل يمتد الى مدى واسع خارج الجدران ليكون عنصرا سلبيا في المجتمع واثرا هادما لكيانه فالإنسان بطبيعته يتأثر بابن جنسه فعندما يخرج افراد الاسرة المأزومة ومن داعي القصد او بدونه ينقلون واقعهم الى الخارج او قد يصدر منهم بعض التصرفات المأزومة مما تنعكس سلبا على سلوكيات الاخرين وبالتالي يكون له ذلك الاثر السلبي أو قد يُمارسون سلوكيات عُدوانية إجرامية على أفراد المجتمع وهذا الاخر يشكل عنصراً خطراً في بناء المجتمع ، إلى جانب أنّ زيادة العنف الأسري وآثاره السلبية تزيد مُعدَّلات تعاطي المُخدّرات.

ان المآل الاول للعنف هو الاسرة فأول الخلاف كلمة تنشأ وسوء خلق يبتذل لذا ما تقومت اسرة الا تقوم المجتمع ازاءها والاسرة المنحرفة تكون غدة سرطانية في المجتمع ، فالعنف عنصر سلبي قد جعل الصديق يفقد صديقه والرفيق يفقد رفيقه وقد شخص ذلك امير المؤمنين وبين اثره فقال : «من رفق بمصاحبه وافقه ومن اعنف به اخرجه وفارقه»[٣٠]

وروي ان أمير المؤمنين (عليه السلام) كتب في عهده إلى الأشتر النخعي: «فول من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وأنقاهم جيبا وأفضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف»[٣١] فالإمام علي عليه السلام يدرك اثار العنف على المجتمع لذا اكد على عامله الاشتر بضرورة التحلي بالرحمة والرأفة وتجنب العنف في التعامل .

ومن مظاهر العنف التي قد نراها في الشارع كثير وفي المجتمع هو الشتم بان يلاقي الفرد الاخر بما لا يليق ويلائم من الكلام فلننظر كيف تعامل الامام علي مع هذا الاسلوب فقد روي عن جابر قال:« سمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) رجلاً يشتم قنبراً وقد رام قنبر أن يردّ عليه، فناداه أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلا: مهلا يا قنبر، دع شاتمك مهاناً ترضي الرحمان وتسخط الشيطان، وتعاقب عدوّك، فالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما أرضى المؤمن ربّه بمثل الحلم، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه»[٣٢]فان علاج الاثر السلبي لمظاهر العنف التي تجعل من المجتمع في حلبة صراع انما يمكن ان تستقى من كلمات امير المؤمنين عليه السلام فنلحظ هنا عندما وجد هذه الظاهر السيئة كيف عالج الموقف بحلم وتروي وبيان سوء عاقبة من يتعدى على المسلمين بالشتم .

لقد ربى الامام علي عليه السلام جيلا من الصحابة تربية كان لها اثرها الفاعل في المجتمع فثقافة الأعنف حاضرة في سلوكهم وسيرتهم وتعاملهم مع المجتمع فـ«روي أنّ مالك الأشتر (رضوان الله عليه) كان مجتازاً بسوق وعليه قميص خامّ وعمامة منه، فرآه بعض السوقة فأزرى بزيّه فرماه ببابه تهاوناً ، فمضى الأشتر ولم يلتفت ، فقيل للرجل: ويلك تعرف لمن رميت؟. فقال: لا ، فقيل له: هذا مالك صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فارتعد الرجل ومضى ليعتذر إليه وقد دخل مسجداً وهو قائم يصلّي، فلمّا انفتل انكبّ الرجل على قدميه يقبّلهما. فقال: ما هذا الأمر؟ فقال: أعتذر إليك ممّا صنعت ، فقال: لا بأس عليك، فوالله ما دخلت المسجد إلاّ لأستغفرن لك »[٣٣]

ومن مظاهر العنف في المجتمع والتي اصبحت اليوم فاكهة مجالسنا وهي الغيبة فهي سبب في التشتت والضياع لذا نجد ان امير المؤمنين عليه السلام يبين لنا ما لها من اثر سلبي على المجتمع عندما سمع رجلاً يغتاب رجلاً عند ابنه الحسن (عليه السلام) ، فقال : « يا بني ! نزه نفسك وسمعك عنه ، فإنّه نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك »[٣٤] فالمغتاب يعيش ازمة صراع وحالة عنف اسري يمكن ان يكون احد افرازاتها الغيبة لذا بين كيف يكون ذلك الاثر السلبي وشبهه كمن افرغ شيئا في وعاء فارغ فيلوثه بما في من اثار ذلك الفعل السلبي . ان الحديث عن اثار العنف الاسري على المجتمع من خلال رؤية الامام علي عليه السلام كثير ولكن نكتفي بهذا المقدار لضيق المقام .

المبحث الثالث : اهم المعالجات التي وضعها الامام علي لمسألة العنف الاسري :

ان موضوع العنف الاسرى يعد من الموضوعات المهمة التي تحتاج الى تتبع وتقصي لكل ما يحيط بها لما لها من ارتباط بكيان الاسرة ، فضلا عن حالة التناقض التي يعكسها بين ما يفترض ان يكون بين افراد الاسرة الواحدة من تراحم ومودة والفة كأفراد اسرة واحة وكيان واحد وبين ما يعكسه العنف الاسري من تشظي وتناحر وما يحمله من اثار عنف ، ومن هنا جاءت خطورة المشهد وكان لابد من وقفة حازمة من الجميع كل بتخصصه للوقوف بوجه كل حالات العنف التي غالبا ما تكون لأسباب ودوافع تافهة .

ذكرنا في المبحث السابق ان الامام علي عليه السلام قد شخص الامر تشخيصا دقيقا ووضع الحلول الناجعة للحيلولة دون الوصول الى نتائج العنف السلبية وفي الاتي سوف نستعرض لنماذج من معالجات الامام علي عليه السلام لمسألة العنف الاسري وكيف بنى وبوب وعالج كل ما يتعلق بهذا الموضوع وكما مبين في الاتي :

المطلب الاول : الاختيار الصحيح للزوج او الزوجة : لابد للإنسان المسلم عندما يقدم على انشاء مشروع ان يختار كل ما يؤهله من نجاح مشروعه بكل ما يتعلق به من قريب او بعيد لكي لا يمر بحالة تعثر خلال مسيرته ، وان مشروعا مقدسا وبناءا عظيما مثل بناء الاسرة لابد للإنسان ان يوفر عناصره ومن اللحظة الاولى لذا فان الاختيار يعد العنصر الاساس في بناء الاسرة وفق المسار الصحيح ، وان الاسلام ادرك خطورة الامر ودقة الموقف لذا نلحظ انه ركز على مسألة الاختيار فقد شخصت ابنة شعيب عليها السلام مؤهلات الزوج المناسب فقال : « قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ »[سورة القصص الاية : ٢٦] وقال تعالى في موضع اخر : « وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ »[سورة البقرة ، الآية : ٢٢١] ، كذلك نلحظ ان ما جاء من روايات تؤكد على مسألة الاختيار

وموصفات التي لابد ان تتوفر في الزوجين فقد روي أن رجلا أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يستأمره في النكاح، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «انكح وعليك بذات الدين تربت يداك »[٣٥] فالمعيار اختيار الزوجة اذن هنا هو الدين فلابد من تحري هذا العنصر عن طريق كثير من الاثار التي يمكن ان يستنطقها واقع الانسان ، كذلك بالمقابل لابد ان يكون الزوج فيه نفس المؤهل ورد عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): «إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»[٣٦] اذن من خلال ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه واله لابد للإنسان حين الاختيار ان يتقصى دين من يختار والامر للطرفين بطبيعة الحال فمن يتزوج امرأة خارج هذا المعيار كمن تربت يداه أي لا يكسب من زواجه الا التعب والعناء كذلك الحال بالنسبة لاختيار الزوج فعندما يكون الزوج لا دين له فان ذلك يمثل عنصر فتنة وفساد ليس على مستوى العائلة وانما على مستوى المجتمع ، وقد شخص الامام علي ضرورة الاختيار المناسب لما له من اثر في العشرة الحسنة الطيبة فقال عليه السلام: « من حسنت خليقته طابت عشرته » [٣٧] ، كذلك نجد ان الامام علي عليه السلام يذهب في الاختيار الى امور دقيقة يمكن ان توفر حالة التوازن في الاسرة ولا تنجر الى العنف بشتى اشكاله فقد ورد عنه عليه السلام « خير نسائكم الطيبة الريح، الطيبة الطعام، التي إن أنفقت بمعروف، وإن أمسكت بمعروف، فتلك من عمال الله، وعامل الله لا يخيب»[٣٨] ان هذه الموصفات دقيقة في وصفها يمكن لمن ان يتحراها يجد انها تمثل حلولا لكثير من المشاكل التي تعاني منها الاسرة المسلمة اليوم ، فعندما تكون المرأة بهذه الصفة فهي عامل الله في الارض وهذا وصف جدا جميل ويبين مقام المرأة في الاسرة ومنزلتها .

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه واله صعد المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إن جبرئيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال: إن الإبكار بمنزلة الثمر على الشجر، إذا أدرك ثمارها فلم تجتن أفسدته الشمس ونثرته الرياح، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، فمن نزوّج؟ فقال: الأكفاء. فقال: يا رسول الله ومن الأكفاء؟ فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض، المؤمنون بعضهم أكفاء بعض»[٣٩] ان عنصر الكفاءة في الاختيار من الادبيات التي عرفتها العرب فقد كانوا يختارون من النساء الحسب والنسب وعندما جاء الاسلام اقر مسألة الكفاءة وهذبها وفق رؤية اسلامية تجعل من الكفاءة عنصر نجاح الحياة الزوجية وبناء اسرة مستقرة وان في زواج الامام علي عليه السلام من السيدة الزهراء عليه السلام خير شاهد على ضرورة الاختيار المناسب في تحقق السعادة للأسرة وتجنب العنف ، فقد تعرض لخطبتها عليها السلام فلان وفلان الا ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يدرك ضرورة الاختيار المناسب لذا كان ينتظر امر الله في هذا الامر لضرورته ، فضلا عن

بيان فضل المختار في هذه الحادثة ، فقد روي عن النبي (ص) قال: «فبينا صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر، إذ سمعت حفيف الملائكة، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفّاً من الملائكة مُتوّجين مُقرّطين مُدَملجين ، فقلت: ما هذه القعقعة من السماء يا أخي جبرئيل؟! فقال: يا محمد! إن الله تعالى أطّلع على الأرض إطّلاعةً فاختار منها من الرجال علياً، ومن النساء فاطمة، فزوّج فاطمة من علي. فرفعت فاطمة (ع) رأسها وتبسّمت... وقالت: رضيت بما رضي الله ورسوله»[٤٠]

ان الاختيار الالهي انما هو مستند الى الكفاءة وتمكن الامام علي عليه السلام من عناصر النجاح ، لذا نرى عن طريق قراءة للسيرة العطرة للأمام علي عليه السلام في مرحلة ما بعد الزواج من الزهراء عليه السلام كانوا يمثلون الانموذج الالهي الذي تجسد ليكون مثال في بناء الاسرة والتعامل الاسري الناجح ونتعلم من سيرتهم كيف يمكن للإنسان ان يكون ناجحا في حياته وكيف يربي اولاده وكيف يتخلص من اخطر وباء يفت عضد المجتمع وهو العنف الاسري .

لقد كانت السيدة الزهراء عليها السلام هي نعم الزوجة لأمير المؤمنين عليه السلام فما عصت له أمراً ولم تخالفه في شيء ولم تخرج بغير إذنه ، بل كانت خير معين له على طاعة الله تعالى ، وتؤثر على نفسها ، و تسعى ان تدخل البهجة والسرور عليه ، فكان إذا نظر إليها انكشفت عنه الهموم والأحزان . فروي أن الزهراء عليها السلام قالت في مرض موتها لأمير المؤمنين عليه السلام : « يا بن عم ، ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ، ولا خالفتك منذ عاشرتني » فقال عليه السلام : « معاذ الله! أنتِ أعلم بالله ، وأبرّ وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله من أن أوبخك المخالفين »[٤١].فعندما يكون الاختيار موفقا الهيا لابد ان تكون النتائج طيبة لذا فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام نعم البعل للزهراء عليها السلام فكان يغدق عليها من فيض حبّه وعطفه ، ويشعرها بإخلاصه وودّه لها ، وما كان يغضبها ولا يكرهها على شيء قطّ. فقال عليه السلام: « والله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمرٍ حتى قبضها الله عزَّ وجلَّ . ولا أغضبتني ، ولا عصيت لي أمراً ، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان»[٤٢] ، نعم عندما تكون المقدمات سليمة فان النتائج تكون سليمة لا محال من ذلك .

المطلب الثاني : معرفة الحقوق المتبادلة بين الزوجين : ان طبيعة أي علاقة تكون بين عنصرين لابد ان تتمخض عنها حقوق وواجبات لاحد العنصرين أتجاه الاخر ، والاسرة بما تشتمل عليه من عناصر ايضا فيها من الحقوق والواجبات الكثير بين عناصرها ، وتجنبا لوقوع المشاكل والذي بدوره يمكن ان يكون سببا لنشوب حالة من العنف في اجواء الاسرة حرص الاسلام على بيان معايير تلك الحقوق والواجبات وتحديدها لذا نجد

انه حين " تقاضى علي وفاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة فقضى على فاطمة بخدمتها دون الباب وقضى على علي ما خلفه" [٤٣] ان هذا الحكم يعكس لنا طبيعة الحقوق التي تقع على عاتق كل من الرجل والمرأة فإدارة شؤون الخارج من تأمين مؤونة العيش وتوفير مستلزمات الحياة تقع على كاهل الرجل أي بالمفهوم الفقهي القيمومة والانفاق ، اما ما في داخل البيت من تربية ومتابعة شؤون البيت فهو من نصيب المرأة ويشاركها الرجل في بعض الامور .فالمرأة ليست سلعة رخيصة، بل هي إنسانة لها كيانها ومكانتها في المجتمع، وكذلك الزوجة فهي ليست فهرمانة أي ليست خادمة، بل هي لبنة أساسية في المنزل لها حقوقها وواجباتها، لها احترامها وتقديرها، ولذا ينبغي التعامل معها بالمداراة وحسن الصحبة كما قال الإمام علي بن أبي طالب في وصيته لمحمد بن الحنفية: «إنَّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فدارها على كلِّ حال، وأحسن الصحبة لها، فيصفو عيشك»[٤٤]

كذلك على الرجل ان ينظر الى المرأة انها عنصر مستضعف فيحتاج من الرعاية الشي الخاص فقد قال (صلى الله عليه وآله): «اتقوا الله في الضعيفين: اليتيم والمرأة فإن خياركم، خياركم لأهله» [٤٥] فالمرأة تمتاز بالضعف في بنيتها وفي مشاعرها لذا لابد ان تعامل معاملة خاصة لذا قرنها رسول الله صلى الله عليه واله باليتيم . ويتطرق الإمام زين العابدين (عليه السلام) في رسالة الحقوق لحق الزوجة فيقول : «وَأَمَّا حَقّ رَعيَّتك بِملك النِّكاحِ ، فأنْ تَعلَمَ أنَّ اللهَ جعلَهَا سَكناً ومُستَراحاً وأُنساً وَوِاقِية ، وكذلك كُلّ واحدٍ مِنكُما يَجِبُ أنْ يَحمدَ اللهَ عَلَى صَاحِبِه ، ويَعلَمَ أنَّ ذَلِكَ نِعمةً مِنهُ عَلَيه »[٤٦] كذلك فان للرجل على المرأة حقوقا لابد ان تؤديها ، وقد بلغ حق الزوج على زوجته من الأهمية الامر الكبير جدا حتى وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:« أعظم الناس حقاً على المرأة زوجها وأعظم الناس حقاً على الرجل أمه» [٤٧].وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «الامرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح»[٤٨] وغاية صلاحها في حسن تبعلها لان في ذلك استقرار الاسرة وديمومتها التي بها يبنى المجتمع ويسلم من التيارات التي تعصف به ، ومن الحقوق التي لابد ان تراعى داخل كيان الاسرة هو حق الاولاد على الاب فلابد ان يحسن تسميته ويحسن اطعامه من الحلال الطيب ويحسن تربيته وفقا لتعاليم الله تعالى فقد قال الامام علي عليه السلام : « وحق الولد على الوالد أن يحسن اسمه، ويحسن أدبه، ويعلمه القرآن ". وجاء في الحديث: " تسموا بأسماء الأنبياء ». [٤٩] ، ومن اهم الحقوق التي لابد للاب ان يراعيها هو حق الادب فان الولد ارض صالحة لكل الخيرات يمكن ان يزرعها الاب بما شاء من مكارم الادب وحسن الاخلاق يقول الإمام علي لولده الإمام الحسن عليهما السلام : « إنَّمَا قَلْبُ الحَدَث كالأَرْضِ الخَالِيَة ، ما أُلقِيَ فِيهَا مِنْ شَيءٍ قَبلتْهُ ، فَبَادَرْتُكَ بالأَدَبِ قَبلَ أن يَقسُو قَلبُكَ ، ويَشْتَغلُ لُبُّكَ »[٥٠] ، كذلك لابد

للاب ان يساوي بين ابناءه في التعامل ولا يبذر في نفوسهم التفرقة لان هذه البذرة اذا نمت صارت حقدا دفينا قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «أبصر رسول الله رجلاً له ولدان فقبّل أحدهما وترك الآخر، فقال «صلى الله عليه وآله»: فهلّا واسيت بينهما؟!»[٥١] وهذا عنصر مهم في ديمومة المحبة والالفة بين الاسرة . ان الولد يمثل الامتداد الطبيعي لوالده وممثله من بعده في الحياة فان كان خير فخير وان كان شر فشر فقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام مخاطباً ولده الحسن عليه السلام: «ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي، حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابني وكأن الموت لو أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي»[٥٢]

اما حق الاب على الاولاد فلابد ان يوقره ويبدي له المحبة والاحترام وقد اعطتنا الصديقة الطاهرة عليها السلام درسا في طبيعة التعامل مع الوالد فقالت : «ما استطعت أن أكلم رسول الله صلى الله عليه وآله من هيبته»[٥٣] ويصوّر لنا الإمام زين العابدين (عليه السلام) هذا الحق بقوله: «وأمّا حق أبيك فأن تعلم أنّه أصلك، وأنّه لواه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله»[٥٤]فاذا ادرك كل ذي حق حقه ويعرف ما له وما عليه من حقوق فلا ريب لا تكون هناك مشاكل ولا يكون هناك عنف باي صورة من صوره لذا لابد من مراعاة الحقوق وهذا يعد من المعالجات التي وضعها الاسلام الذي تجسد في سلوك الامام علي في سيرته اليومية فاذا اردنا عن الانموذج الامثل للأسرة المسلمة نجد ذلك في اسرة الامام علي عليه السلام .

المطلب الثالث : التعامل الحسن عنصر نجاح في الاسرة : ان أي كيان في المجتمع يمثل التعامل بين افراده احد مقومات ديمومه فاذا ما كان التعامل فضلا غير منسجم فان رياح التفرقة سوف تعصف بذلك الجمع وسوف تفرقهم بل ستثار بينهم البغضاء والشحناء والتشتت والضعف ، اما لو كان التعامل مبني على اسس الاحترام المتبادل والمحبة والايثار والانصاف والعدالة فان ذلك الكيان او المجموعة سوف يسودها المحبة والتالف والقوة فيكونون كالجسد الواحد ، فالأسرة اذا ما تحقق عنصر التعامل الحسن فيما بينها فسيسود فيها المحبة والتماسك ولا نجد للعنف محلا فيمثل هذه الاسر ، وقد شخص الامام علي خطورة هذا الامر واثره في بناء الاسرة فقد جاء في مناقب ابن شهر أشوب : «روى الإمام الباقر في خبر أنه رجع علي إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول: إن زوجي ظلمني وأخافني وتعدى علي وحلف ليضربني فقال: يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء الله، فقالت: يشتد غضبه وحرده علي، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع، أين منزلك؟ فمضى إلى بابه فوقف فقال: السلام عليكم، فخرج شاب، فقال علي : يا عبد الله اتق الله فإنك قد أخفتها وأخرجتها، فقال الفتى: وما أنت وذاك؟ والله لأحرقنها لكلامك، فقال

أمير المؤمنين : آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف؟ قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين، فسقط الرجل في يديه فقال: يا أمير المؤمنين أقلني [في] عثرتي، فوالله لأكونن لها أرضا تطأني، فأغمد علي سيفه فقال: يا أمة الله ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه »[٥٥] .

وقد تقع المشاكل بين افراد الاسرة وقد يصل الامر الى حد الضرب والشتم ، رغم اننا لو دققنا لوجدنا السبب يسيراً جدا ، وان الحل كل الحل في حسن التعامل والتعاطي مع الاحداث التي ادت الى حدوث مثل الضرب والشتم والامام علي عليه السلام يعالج الامر بسهوله عن طريق ما جاء عنه في بعض كلماته يبين فيها كيف لابد للرجل من التعامل مع الزوجة فهي لبنة اساسية في بناء الاسرة لابد من العناية بها والاهتمام لها والسماع لكلامها فينبغي التعامل معها بالمداراة وحسن الصحبة كما قال الإمام علي بن أبي طالب في وصيته لمحمد بن الحنفية: «إنَّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فدارها على كلِّ حال، وأحسن الصحبة لها، فيصفو عيشك» [٥٦] .ان الغضب بركان يمكن ان يثور في أي لحظة فيدمر كيان اسرة كاملة فعلى الرجل ان يتروى وان يدرك طبيعة التعامل الذي يقع على عاتقه والذي لابد ان يكون عليه وان يبتعد عن الغضب ايا كان اسبابه فيمكن له ان ينتظر مليا ويتفكر فيما يفعله ولا يتعجل بدافع الغضب لان أي تصرف غير مدروس قد يجر الويلات والضياع وخراب البيوت ، قال أمير المؤمنين في وصيّته لولده الحسن : «وأقلّ الغضب عليهن، إلاّ في عيب أو ذنب» [٥٧] .

ان كثير من التعاملات بين الزوجين تعطي حالة الجذب بينهما وهو ما يرسخ طبيعة العلاقة في الاسرة وقد يهمل البعض هذه المسألة فيكون الاب في الاسرة منعزلا لا يقترب منه احد بسبب عصبيته وسوء خلقه وتعامله الفض هذا يجعل منه عنصراً منفراً في العائلة فيجعل العائلة تعيش في ازمة دوما وقد شخص امير المؤمنين هذه المشكلة ونهى عنها فقال عليه السلام : «لا يكن أهلك أشقى الخلق بك»[٥٨] وهذه الاسلوب في التعامل قد يسبب النفور، وقد أزداد بسببه بين افراد العائلة البغضاء ، وهذا يجعل البيت مشحونا بالطاقة السلبية التي ينتج عنها العنف الأسري ، فلابد من إشاعة روح المحبة المتبادلة بين الزوجين لما له من اثر اساسي في ديمومة واستقرار الحياة الاسرية .

يعد التعاون بين الزوج وزوجته عنصر نجاح وتماسك الاسرة فهو ليس بالعيب كما يفهمه البعض ، بل هو عملٌ يضفي على البيت روحاً من المحبة والتفاهم، وله الأجر والثواب العظيم حيث ورد عن الإمام علي قال: «دخل علينا رسول الله ﷺ وفاطمة جالسة عند القدر وأنا أنقي العدس قال: يا أبا الحسن، قلت: لبيك يا

رسول الله قال: اسمع مني وما أقول إلا من أمر ربي ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله من الثواب مثل ما أعطاه الصابرين داود النبي ويعقوب وعيسى ، يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء، وكتب له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد، وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة، وأعطاه الله بكل عرق في جسده مدينة في الجنة ، يا علي ساعة في خدمة البيت خير من عبادة ألف سنة وألف حجة، وألف عمرة، وخير من عتق ألف رقبة، وألف غزوة، وألف مريض عاده، وألف جمعة، وألف جنازة، وألف جائع يشبعهم، وألف عار يكسوهم وألف فرس يوجهه في سبيل الله، وخير له من ألف دينار يتصدق بها على المساكين، وخير له من أن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن ألف أسير أسر فأعتقهم، وخير له من ألف بدنة يعطي للمساكين، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة ، يا علي من لم يأنف من خدمة العيال فهو كفارة للكبائر ويطفي غضب الرب ومهور الحور العين وتزيد في الحسنات والدرجات، يا علي لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة »[٥٩].

النتائج والتوصيات : هذه جملة من النتائج والتوصيات التي استخلصتها من بحثي وهي :

١. تمثل الاسرة الوحدة التي منها يتشكل المجتمع الانساني فهي العنصر الاهم والاساس في بناء المجتمع ايا كان توجهه واعتقاداته ، لذا نلحظ ان الاسلام في تشريعاته واحكامه جعل منها هدفا فسخر القوانين والنظم الشرعية بما يخدم الاسرة وجعلها في مراحل متقدمة من حركة الانسانية

٢. أنَّ الدين الإسلامي المبارك، بما هو شرع الله تبارك وتعالى، الخالق لهذا الكون والانسان، والأعلم بما ينفعه ويضره، جدير بان يضع كل ما من شأنه ان يحل مشكلة العنف الاسري اذا طبقه الفرد ، وأخذ بآدابه وأحكامه من خلال مصدري تشريعه القرآن الكريم والسنة المعصومية الشريفة .

٣. يمنع الدين الإسلامي المبارك من العنف بكل اشكاله وصوره . بمعنى الظلم والاضطهاد بغير حق . بصورة عامة، وفي الاسرة بصورة خاصة، لذا سعى الى بناء منظومة قيمية واخلاقية تحمي هذه الأسرة من كلِّ ما يهدد أمنها ومودتها، ولو كان من بعض افرادها

٤. ظاهرة العنف الأسري على الأسرة والمجتمع، وهي ظاهرة اجتماعية منتشرة بين المجتمعات الإنسانية على مرِّ العصور، ولا يمكن إغماض العينين عنها، حتى لا تتعاظم معدلاتها، ويعمق تأثيرها وخطورتها على أمن واستقرار الأُسَر والمجتمعات
٥. ان مسألة اختيار الشريك هي من المسائل المهمة في بناء الاسرة لان الاختيار اذا كأن قائم على معايير الهية ندبتها الشريعة فان النتائج تكون طيبة ولا مجال للعنف الاسري في الاسرة عندما يكون الاختيار صحيحا .
٦. لابد لأفراد الاسرة الواحدة ان يعرف كل ذي حق حقه فان معرفة الحقوق وادراكها والعمل ضمن حدودها يمثل عنصر نجاح في الاسرة فضلا عن ذلك فانه يجنب الاسرة كثيراً من الظواهر السلبية و منها العنف الاسري .
٧. ان التعامل الحسن يعد احد مظاهر نجاح الاسرة فضلا عن كون صاحبه يكون محلا لرضى الله تعالى ، فيسود في اجواء الاسرة المحبة والالفة وهي سمة النجاح في أي جزئية من جزئيات حياة الانسان
٨. يعد التعاون بين الزوج وزوجته عنصر نجاح وتماسك الاسرة فهو ليس بالعيب كما يفهمه البعض ، بل هو عملٌ يضفي على البيت روحاً من المحبة والتفاهم، وله الأجر والثواب العظيم.

التوصيات :

١. انشاء مراكز بحثية تهتم بشؤون الاسرة ومعالجة المشاكل التي تعاني منها الاسرة وخاصة مسألة العنف الاسري من خلال تقصي الاسباب ووضع الحلول المناسبة
٢. العمل بشكل واسع على تثقيف المجتمع بصورة عامة، والاسرة بشكل خاص على الابتعاد عن مظاهر العنف والتهديد والتعنيف، والتحلي بروح التعاون والتوادد وحل المشاكل بهدوء وتفاهم، وهذا دور المؤسسات الحكومية المعنية وبمساعدة الجهات الدينية والثقافية والاجتماعية ذات الصلة
٣. اثراء المناهج التربوية بمنهج الاسرية التي كان معمول بها سابقا مع اثراءه بما جاء عن اهل البيت من احاديث تحث على بناء الاسرة واسسها وطبيعة التعامل والسلوك بين افراد الاسرة لتنشأ مع الفرد منذ مراحله الاولى مع اعداد اساتذة اكفاء لتدريس هذا المنهج
٤. فتح برامج تهتم بشؤون الاسرة من خلال الاذاعة والتلفزيون شأنها تحديد ما يعانيه المجتمع اليوم من مشاكل اسرية وتركز على مسألة العنف كونه من الظواهر التي اخذت حيزا كبيرا في المجتمع وتسببت

بكثير من الجرائم ، وضرورة ان يكون للأعلام الدور الريادي في هذه المسألة من خلال هذه البرامج باستضافة النخب من رجال الدين والباحثين التخصصين في مجال الاسرة .

المصادر والمراجع :

القران الكريم

- أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
- الأُسرة والمجتمع ، د. وافي علي عبد الواحد ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٤ هـ – ١٩٤٥ م
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، دار النشر : المكتبة النجفية .
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت ١٢٠٥هـ)، بيروت: دار مكتبة الحياة، ٢٠١١
- تحف العقول عن آل الرسول الكاتب: ابن شعبة، الحسن بن علي. مكان النشر: النجف : الناشر: المطبعة الحيدرية ومكتبتها، ١٩٦٣
- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم ألفه الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني الطبعة الثانية – ق مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٣٦٣ – ش ١٤٠٤
- حقائق الإسلام وأباطيل خصومة ، عباس محمود العقاد ، بيروت: دار الكتاب العربي،١٩٦٦
- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: آية الله المولى محمد تقي المجلسي: بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمدحسين كوشانپور: الطبعة الثانية سنة الطبع : رمضان المبارك سنة ١٤٠٦
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، قم – إيران، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي ط ١، ١٤٠٤ هـ
- العنف الاسري الموجهه نحو الابناء وعلاقته بالوحدة النفسية ، محمد عزت كاتبي ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد ٢٨، عدد ١ ، دمشق سوريا .

- الغرر والدرر في سيرة خير البشر صلي الله عليه وسلم : عز الدين محمد بن جماعة (ت ٨١٩ هـ) تحقيق وتعليق: عدنان أبو زيد : دار النوادر، دمشق – سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ
- فقه الأسرة ، الشيخ فاضل الصفار ، مركز الفقاهة ، ٢٠٠٦
- الكافي ، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، طهران، دار الكتب الإسلامية، ط ٤، ١٤٠٧ هـ
- كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي : دار ومكتبة الهلال
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ) ، بيروت: دار صادر، ١٩٥٥
- مجمع البيان في تفسير القران، ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، طهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٩٨٦
- مدخل إلى أصول التربية ، عبد المحسن حمادي ، الكويت: كويت تايمز، ١٩٩٥
- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، العلامة محمد باقر المجلسي ، دار الكتب الاسلامية
- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل تأليف خاتمة المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث
- معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ
- المعجم الفلسفي : الدكتور جميل صليبا (المتوفى: ١٩٧٦ م). الناشر: الشركة العالمية للكتاب – بيروت، تاريخ الطبع: ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
- مفردات ألفاظ القران ، ابي القاسم الحسن بن محمد الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان، دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢
- مكارم الأخلاق ، الشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن بن المفضل الطبرسي ، مكتبة الالفين – الكويت
- مناقب آل أبي طالب ، محمد بن علي ابن شهر آشوب ، قم، مكتبة العلامة، د.ت.

- موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) – الشيخ هادي النجفي ، الطبعة: الأولى ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – ابنان : ١٤٢٣ – ٢٠٠٢ م
- ميزان الحكمة ، الشيخ محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة. الاولى ١٤٢٢هـ
- الميزان في تفسير القران ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
- نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، السيد محمد بن حسين الرضي، تحقيق وتصحيح صبحي الصالح، دار الهجرة، إيران – قم، ١٤١٤هـ، ط١
- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ،: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث – قم المشرفة الطبعة: الثانية – جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ

الهوامش:

([١]) كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي : دار ومكتبة الهلال : ٢ / ١٥٧

([٢]) أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م : ١ / ٦٨١

[٣]( ) معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ : ٢٥٩

[٤]( ) المعجم الفلسفي : الدكتور جميل صليبا (المتوفى: ١٩٧٦ م). الناشر: الشركة العالمية للكتاب – بيروت، تاريخ الطبع: ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م : ٢/ ١١٢

[٥]( ) ينظر : العنف الاسري الموجهه نحو الابناء وعلاقته بالوحدة النفسية ، محمد عزت كاتبي ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد ٢٨، عدد ١ ، دمشق سوريا.

[٦]( ) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م : ١ / ١٠٧ ، وينظر : تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت ١٢٠٥هـ)، بيروت: دار مكتبة الحياة، ٢٠١١ : ١٣/٣

[٧]( ) مفردات ألفاظ القران ، ابي القاسم الحسن بن محمد الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان، دمشق: دار القلم ،٢٠٠٢ : ٧٦.

[٨]( ) ينظر : مجمع البيان في تفسير القران، ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، طهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٩٨٦ : ٩ / ٢٣٢-٢٣٣.

[٩]( ) لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ) ، بيروت: دار صادر، ١٩٥٥ : ٤ / ١٩

[١٠]( ) ينظر : فقه الأسرة ، الشيخ فاضل الصفار ، مركز الفقاهة ، ٢٠٠٦ : ٥٧.

[١١]( ) حقائق الإسلام وأباطيل خصومة ، عباس محمود العقاد ، بيروت: دار الكتاب العربي،١٩٦٦ : ٢٢٢.

١٢( ) الأُسرة والمجتمع ، د. وافي علي عبد الواحد ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٤ هـ – ١٩٤٥ م : ١٥.

[١٣]( ) مدخل إلى أصول التربية ، عبد المحسن حمادي ، الكويت: كويت تايمز، ١٩٩٥ : ٩٠.

[١٤]( ) الميزان في تفسير القران ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات : ١٢ / ٢٩٧ – ٢٩٨

[١٥]( ) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، دار النشر : المكتبة النجفية : ٨ / ٢٦٠

[١٦]( ) الأمثل ، الشيرازي: ١٢ /٤٩٥

[١٧]( ) تفسير الميزان ، الطباطبائي : ١٦ / ١٦٦

[١٨]( ) مكارم الأخلاق ، الشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن بن المفضل الطبرسي ، مكتبة الالفين – الكويت : ١٩٦.

[١٩]( ) مكارم الأخلاق ، الطبرسي: ١٩٧

[٢٠]( ) تحف العقول عن آل الرسول الكاتب: ابن شعبة، الحسن بن علي. مكان النشر: النجف : الناشر: المطبعة الحيدرية ومكتبتها،: ١٩٦٣ : ١٠٥.

[٢١]( ) مكارم الأخلاق ، الطبرسي : ٢٠٧

[٢٢]( ) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، العلامة محمد باقر المجلسي ، دار الكتب الاسلامية : ١٩ / ٨٩

[٢٣]( ) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي " قدس الله سره " ، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م : ١٠١ / ٩٥

[٢٤]( ) نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، السيد محمد بن حسين الرضي، تحقيق وتصحيح صبحي الصالح، دار الهجرة، إيران – قم، ١٤١٤هـ، ط١: ٥٠٨.

[٢٥]( ) نهج البلاغة: ٤٨٢

[٢٦]( ) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه المؤلف : آية الله المولى محمد تقي المجلسي رضوان الله تعالى عليه الناشر : بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمدحسين كوشانپور: الطبعة الثانية سنة الطبع : رمضان المبارك سنة ١٤٠٦: ١٣ /٨٢ .

[٢٧]( ) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ا ، قم – إيران، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي ط ١، ١٤٠٤ هـ : ١٩ / ٢٢٧

[٢٨]( ) ميزان الحكمة ، الشيخ محمد الريشهري ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة. الاولى ١٤٢٢هـ : ٣ / ٢٤٤٦

[٢٩]( ) المصدر نفسه : ٣ / ٢٤٤١

[٣٠]( ) الغرر والدرر في سيرة خير البشر صلي الله عليه وسلم : عز الدين محمد بن جماعة (ت ٨١٩ هـ) تحقيق وتعليق: عدنان أبو زيد : دار النوادر، دمشق – سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م : ١ / ٢١

[٣١]( ) موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) – الشيخ هادي النجفي ، الطبعة: الأولى ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – ابنان : ١٤٢٣ – ٢٠٠٢ م : ٧ / ٣٤٥ – ٣٤٦

[٣٢]( ) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٤٢ / ١٥٧

[٣٣]( ) المصدر نفسه : ٤٢ / ١٥٧

[٣٤]( ) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٧٢ / ٢٥٩

[٣٥]( ) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث – قم المشرفة الطبعة: الثانية – جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ. ق : ١٤ / ٣٠

[٣٦]( ) المصدر نفسه : ١٤ / ٥١

[٣٧]( ) ميزان الحكمة ، الشيخ محمد الريشهري : ٣ / ١٣٩

[٣٨]( ) الكافي ، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، طهران، دار الكتب الإسلامية، ط ٤، ١٤٠٧ هـ.: ٥ / ٣٢٥

[٣٩]( ) وسائل الشيعة ، العاملي : ٢٠ /٧٦

[٤٠]( ) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٤٣ / ١٥٠

[٤١]( ) بحار الأنوار، العلامة المجلسي : ٤٣ / ١٩١

[٤٢]( ) المصدر نفسه : ٤٣ / ١٣٤

[٤٣]( ) المصدر نفسه: ٤٣ : ٨١

[٤٤]( ) مكارم الأخلاق ، الشيخ الطبرسي : ٢١٨

[٤٥]( ) ميزان الحكمة ، محمد الريشهري : ٢ / ١١٨٦

[٤٦]( ) تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم ألفه الشيخ الثقة الجليل الأقدم أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني رحمه الله عنى بتصحيحه والتعليق عليه علي أكبر الغفاري الطبعة الثانية ١٣٦٣ – ش ١٤٠٤ – ق مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم المشرفة (إيران): ٢٦٢

[٤٧]( ) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل تأليف خاتمة المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ ه تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: ١٤ / ٢٣٧

[٤٨]( ) ميزان الحكمة – محمد الريشهري : ٢ / ١١٨٧

[٤٩]( ) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ١٩ / ٣٦٥

[٥٠]( ) نهج البلاغة : ٣ / ٣٩

[٥١]( ) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٧١ / ٨٤

[٥٢]( ) مناقب آل أبي طالب ، محمد بن علي ابن شهر آشوب ، قم، مكتبة العلامة، د.ت. : ٣ / ١٩٩

[٥٣]( ) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ٤٣ / ١٥٦

[٥٤]( ) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ٧١ / ١٥

[٥٥]( ) مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب : ١ / ٣٧٤

[٥٦]( ) مكارم الأخلاق ، الشيخ الطبرسي : ٢١٨

[٥٧]( ) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ١٠٠ / ٢٥٣

[٥٨]( ) المصدر نفسه : ٧١ / ١٦٥

[٥٩]( ) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٠١ / ١٣٢